

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ عَلَى عِبَادِهِ نِعْمَةَ اللِّبَاسِ بِأَنْوَاعِهِ الْمُخْتَلِفَةِ وَأَصْنَافِهِ الْعَدِيدَةِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مُذَكِّرًا بِهَذِهِ النِّعْمَةِ: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَتْنَاكُمْ وَمَتَّعْنَا إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ [النحل].

فَبَيَّنَ جَلَّ وَعَلَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الْعَظِيمَةِ نِعْمَتَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ سَرَابِيلَ وَهِيَ الْقُمُصَانُ وَنَحْوُهَا مِنْ ثِيَابِ الْقَطَنِ وَالكَتَّانِ وَالصُّوفِ يَتَّقُونَ بِهَا الْحَرَّ وَالْبَرْدَ وَيَتَجَمَّلُونَ بِهَا وَيَسْتَرُونَ بِهَا عَوْرَاتِهِمْ. فَلَا رَيْبَ أَنَّ اللِّبَاسَ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ وَمِنَّةٌ كَبِيرَةٌ يَجِبُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَقُومَ بِشُكْرِهَا وَأَنْ يَسْتَعْمِلَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَمَا يَقْرُبُ إِلَيْهِ، وَأَنْ يَحْذَرَ أَشَدَّ الْحَذَرِ مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِ اللَّهِ فِي اللِّبَاسِ فِي صِفَتِهِ وَنَوْعِهِ وَشُرُوطِهِ وَضَوَابِطِهِ وَأَدَابِهِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا الشَّرِيعَةُ.

وَلِيَحْذَرَ الْمُسْلِمُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَمَكْرِهِ وَطَرَقِهِ الْخَفِيَّةِ لَصَدَّ الْإِنْسَانَ عَنِ الْحَقِّ فِي هَذَا الْبَابِ وَإِيقَاعِهِ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْمُخَالَفَاتِ، فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ عُدْوَانَ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ قَدِيمَةٌ، وَذَكَرَ سُبْحَانَهُ فِي الْقُرْآنِ أَحْتِيَالَهُ عَلَى الْأَبْوِينَ وَوَسْوَستَهُ لَهُمَا لِئِيْدِي لَهُمَا مَا وُورِي عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِرِهِمَا، وَدَخَلَ عَلَيْهِمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ مِنْ طَرَقِ خَفِيَّةٍ، وَظَهَرَ لَهُمَا بِصُورَةِ النَّاصِحِ الْأَمِينِ، وَحَلَفَ لَهُمَا عَلَى ذَلِكَ، وَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ، أَيْ أَنْزَلَهُمَا عَنِ رَتْبَتِهِمُ الْعَلِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْبَعْدُ عَنِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ إِلَى الْوُقُوعِ فِيهَا.

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَتَادَمُّ أَسْكُنُ أَنْتَ وَرَوْجِكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُؤْيِيَهُمَا لَهَا مَا وُورِي عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِرِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا

مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿١٢﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿١٣﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤﴾ قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٥﴾ [الأعراف].

فَتَدَارَ كُهُمَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْ عَلَيْهِمَا بِغُفْرِهِ لُهُمَا ذَلِكَ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٦﴾ ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ، فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٧﴾ [طه]، هَذَا وَإِبْلِيسَ مُسْتَمِرًّا فِي طُغْيَانِهِ، غَيْرُ مُقْلَعٍ عَنِ عِصْيَانِهِ، حَرِيصٌ أَشَدَّ الْحَرِصِ عَلَى إِغْوَاءِ الذَّرِيَّةِ كَمَا أَغْوَى الْأَبْوِينَ، وَلِهَذَا اتَّجَهَ الْخُطَابُ فِي هَذَا السِّيَاقِ الْكَرِيمِ إِلَى الذَّرِيَّةِ لِلْحَذَرِ مِنْ هَذَا الْمُضِلِّ الْفِتَّانِ مِنْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ بِالْوَسْوَسةِ كَمَا فَعَلَ مَعَ الْأَبْوِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَنْبَغِي آدَمَ فَدَازَلْنَا عَلَيْهِ لِيَأْسَ بِوَرِي سَوَاتِرِكُمْ وَرِيشًا ط وَلِبَاسًا النَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٦﴾ [الأعراف]، فَذَكَرَهُمْ سُبْحَانَهُ بِمَا مِنْ عَلَيْهِمْ وَيَسَّرَ لَهُمْ مِنَ اللِّبَاسِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، فَاللِّبَاسُ الْبَاطِنُ هُوَ تَقْوَى اللَّهِ، وَهُوَ يَسْتَمُرُّ مَعَ الْعَبْدِ وَلَا يَبْلُغُ وَلَا يَبِيدُ مَا حَافِظٌ عَلَيْهِ الْعَبْدُ، وَهُوَ جَمَالٌ لِلْقَلْبِ وَالرُّوحِ، وَاللِّبَاسُ الظَّاهِرُ هُوَ الَّذِي يَسْتَرُ بِهِ الْمُسْلِمَ عَوْرَتَهُ وَيُؤَارِي بِهِ سَوَاتِرَهُ وَيَكُونُ جَمَالًا لِلنَّاسِ.

وَإِذَا فَقَدَ الْإِنْسَانَ لِبَاسَهُ الظَّاهِرَ أَوْ نَزَعَهُ بَدَتْ سَوَاتِرُهُ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كَشْفَ الْعَوْرَةِ مِنْ عِظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنَّهُ مُسْتَهْجَنٌ فِي الطَّبَاعِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ سَوَاةً؛ لِأَنَّهُ يَسُوءُ صَاحِبُهَا انْكَشَافُهَا، وَأَمَّا اللِّبَاسُ الْبَاطِنُ وَهُوَ التَّقْوَى فَبِتَقْدِيرِ عَدَمِهَا فَإِنَّهَا تَنْكَشِفُ عَوْرَتَهُ الْبَاطِنَةَ وَيَنَالُ الْخِزْيَ وَالْفِضِيحَةَ وَيَقَعُ فِي أَنْوَاعِ الْفَسَادِ وَالرَّذِيلَةِ، وَيَتَعَرَّى بِذَلِكَ مِنْ كِسَاءِ الْحَيَاءِ وَالْخَوْفِ وَالْمِرَاقَبَةِ وَالسُّتْرِ وَالْعَفَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلِبَاسًا النَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾؛ لِأَنَّهُ يَتَرْتَّبُ عَلَى صَلَاحِهِ الظَّاهِرِ، وَيَتَرْتَّبُ عَلَى فِسَادِهِ فِسَادُ الظَّاهِرِ.

ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ بَعْدَ تَذْكِيرِهِ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ مَوْجِّهًا الْخُطَابَ لِلذَّرِيَّةِ: ﴿يَنْبَغِي آدَمَ لَا يَقْنَنَتَكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ [الأعراف]، فَحَذَّرَ سُبْحَانَهُ الذَّرِيَّةَ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمُ الشَّيْطَانُ كَمَا فَعَلَ بِأَبِيهِمْ بِأَنْ يُزَيِّنَ لَهُمُ الْمَعَاصِيَ وَيُرَغِّبُهُمْ فِي الْمَحْرَمَاتِ وَيُوقِعُهُمْ فِي الْخَطِيئَةِ، وَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ هَذَا الْعَدُوَّ يَرَاهُمْ مِنْ

حَيْثُ لَا يَرُونَهُ، قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّ عَدُوًّا يَرَاكَ وَلَا تَرَاهُ لِشَدِيدِ الْمُؤْنَةِ؛ إِلَّا مِنْ عَصَمِ اللَّهِ».

وَإِذَا كَانَ هَذَا الْعَدُوُّ قَدْ تَمَكَّنَ بِبَالِغِ كَيْدِهِ وَشَدَّةِ اهْتِمَامِهِ وَتَوَالِي وَسْوَستِهِ أَنْ يُخْرِجَ الْأَبْوِينَ مِنَ الْجَنَّةِ؛ فَلَأَنْ يَتَمَكَّنَ مِنْ إِيْصَالِ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَضَارِّ وَالِقَاءِ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْوَسْوَوسِ إِلَى الذَّرِيَّةِ مِنْ بَابِ أَوْلَى، وَلَا سِيَّمَا النِّسَاءَ لِشَدَّةِ ضَعْفِهِنَّ وَقَلَّةِ إِدْرَاكِ كَثِيرٍ مِنْهُنَّ.

وَبِهَذِهِ اللَّفْظَةِ الْقَوِيَّةِ حَذَّرَ تَعَالَى بَنِي آدَمَ مِنْهُ بِالِاحْتِرَازِ الدَّائِمِ مِنْ كَيْدِهِ وَوَسْوَستِهِ، وَخَتَمَ سُبْحَانَهُ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ [النحل]، وَلِهَذَا فَبِقَدْرِ ضَعْفِ الْإِيمَانِ فِي الْإِنْسَانِ يَكُونُ نَفْوَذُ الشَّيْطَانِ إِلَيْهِ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَاطَبَ بَنِي آدَمَ خُطَابًا آخَرَ فِي هَذَا السِّيَاقِ لَهُ تَعَلَّقَ بِاللِّبَاسِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَنْبَغِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ [الأعراف].

فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ الزَّيْنَةَ مِنْ أَنْوَاعِ اللِّبَاسِ عَلَى اخْتِلَافِ أَصْنَافِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ مِنْ مَأْكُلٍ وَمَشْرَبٍ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ، وَجَمِيعِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَصْلُ فِيهَا الْإِبَاحَةُ وَالْحَلُّ إِلَّا مَا جَاءَتْ الشَّرِيعَةُ بِتَحْرِيمِهِ مِنْ ذَلِكَ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْرِمَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِدَلِيلٍ شَرْعِيٍّ صَرِيحٍ، وَلِذَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾، أَيَّ مَنْ هَذَا الَّذِي يُقَدِّمُ عَلَى تَحْرِيمِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَيِّقُ عَلَيْهِمْ مَا وَسَّعَهُ اللَّهُ؟ وَلِهَذَا فَالْأَصْلُ فِي الْعَادَاتِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَلَابِسِ وَالذَّهَابِ وَالْمَجِيعِ وَالْكَلَامِ وَسَائِرِ التَّصَرُّفَاتِ الْمَعْتَادَةِ الْحَلُّ، فَلَا يَحْرِمُ مِنْهَا إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، إِذَا بَنَصَّ صَرِيحًا أَوْ يَدْخُلُ فِي عَمُومٍ أَوْ قِيَاسٍ صَحِيحٍ، وَإِلَّا فَسَائِرُ الْعَادَاتِ حَلَالٌ، كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ النَّصُّ الْمُتَقَدِّمُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]، وَغَيْرُهُمَا مِنَ النُّصُوصِ.

# الْفِتْنَةُ

في

## الدُّبَّاسِ

إعداد

عبد الرزاق بن عبد الحكيم البدر

طبع في مطبعته بعض المطابع في مكة المكرمة

وكان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص كما في حديث أم سلمة<sup>(٨)</sup>.

والقميص: ثوب مخيط بكممين غير مفرج، وسبب حبه ﷺ للقميص؛ لأنه يستر الأعضاء أكثر من الإزار والرداء، ولأنه أقل مؤنة وأخف على البدن، وكان ﷺ يحب اللون الأبيض في الثياب، فعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «الْبُسُوءُ مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضُ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكُنْتُمْ فِيهَا مَوْتَاكُمُ»<sup>(٩)</sup>.

ولا يجوز اللون الأحمر البحت لما في حديث البراء بن عازب: «نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمَيَائِرِ الْحُمْرِ»<sup>(١٠)</sup>، أما إذا كان ليس بالأحمر البحت أي فيه لون آخر فالصحيح جواز لبسه، لما في الصحيحين عن البراء ﷺ قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ»<sup>(١١)</sup>.

إلى غير ذلك من الأحكام العظيمة والتوجيهات السديدة التي جاءت بها الشريعة فيما يتعلق باللباس وضوابطه، مما يدل على كمال الشريعة وتامها، والتي بها دون غيرها يكون سلامة الإنسان من فتنة الشيطان في شأن اللباس أو غيره من الأمور.

والواجب على المرأة على وجه الخصوص أن تحذر أشد الحذر من كيد الأعداء وسؤوس الشيطان في خطوات لهم جريئة نحو تجريد المرأة من لباسها وتعريتها من حشمتها في ثياب كثيرة رُجَّ بها في أسواق المسلمين توريطاً للمرأة المسلمة وإيقاعاً لها في حمأة الرذيلة. فلتتق الله المرأة المسلمة ولتراقب ربها جل وعلا في السر والعلانية ولتعلم أن سترها ولباسها يعد حشمة لها، وصمام أمان لها يحفظها بإذن الله من الفتن وعاديات السوء. والحديث عن أنواع اللباس التي رُجَّ بها لتوريط المرأة فيها كثيرة جداً، حتى إنه بات من المعضلات أن يجد أهل الفضل والخير لباساً محتشماً يشترونه لنسائهم وبناتهم.

ألا فلتق الله جميعاً - تجار وآباء ونساء وأولاد وبنات ورجال - لتتق الله ﷻ في باب اللباس ولتراقبه سبحانه في السر والعلانية والغيب والشهادة.

اللهم يا ذا الجلال والإكرام ألبس قلوبنا لباس التقوى وزيننا بالجمال الظاهر، ومُنِّ علينا جميعاً بالحشمة والوقار، وجنِّبنا يا ذا الجلال والإكرام منكرات الأخلاق والأهواء والأدواء إنك سميع الدعاء.

www.al-badr.net

(٨) رواه أبو داود (٥٢٠٤)، والترمذي (٢٦٧١)، وصححه الألباني كتحفته في (صحيح الجامع) (٥٢٦٤).  
(٩) رواه الترمذي (٤٩٩)، وصححه الألباني كتحفته في (صحيح الجامع) (٦٣٢١).  
(١٠) رواه البخاري (٨٣٨٥)، ومسلم (٦٦٠٢).  
(١١) رواه البخاري (١٥٥٣)، ومسلم (٧٣٣٢).

فإنه جل وعلا أمر عباده باللباس ولم يُعيِّن نوعاً منه يجب التزامه، وإنما الأمر في ذلك عائِدٌ إلى عادات النَّاس وأعرافهم، لكن جاءت الشريعة بجُملةٍ من الضوابط والشروط لا بدَّ من مُراعَاتها في اللباس، وقد بسطها أهل العلم في مؤلفات عديدة.

ومن ذلك: أنه يحرم على المسلم أن يلبس من الثياب ما فيه تشبه بالكفار،

فقد ثبت عن النبي ﷺ النهي عن التشبه بهم في أحاديث عديدة، ففي الحديث أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»<sup>(١)</sup>، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: أن رسول الله ﷺ رأى عليه ثوبين معصفرين فقال: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسَهَا»<sup>(٢)</sup>، وهذا يدل بالنص الصريح على حرمة التشبه بالكفار في اللباس وفي الهيئة وفي المظهر، كلبس البناتيل الضيقة التي تصف العورة وتحجمها، أو لبس الملابس التي تحمل شعارات الكفار كالصليب ونحوه، أو لبس الملابس التي تحمل الصور المحرمة لذوات الأرواح، أو لبس شيء من أزيائهم الخاصة ونحو ذلك.

كما يحرم على الرجال لبس الحرير، لما ثبت عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ فَإِنَّهُ مِنْ لِبْسَةِ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ»<sup>(٣)</sup>، وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ»<sup>(٤)</sup>، ورخص النبي ﷺ في لبسه لمن به حكمة كما في حديث أنس ﷺ<sup>(٥)</sup>.

ويحرم الإسبال في الثياب لحديث ابن عمر عنه ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٦)</sup>، وثبت من حديث أبي ذر أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: «خَائِبُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «الْمُسْبِلُ وَالْمَتَّانُ وَالْمُنْتَفِقُ سَلَعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ»<sup>(٧)</sup>.

ويحرم كذلك لباس الشهرة، وهو كل لبسة يكون بها مُشتهراً بين الناس، كالخروج من عادة أهل بلده وعشيرته، فيبغى أن يلبس ما يلبسون لثلاثاً يُشار إليه بالأصابع، إلا إذا كانت ألبستهم مخالفة للشريعة فليس له موافقتهم.

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٣٠٤)، وأحمد في المسند (٢/٥٠٥) عن ابن عمر ﷺ، وصححه الألباني كتحفته في (صحيح الجامع) (٩٤١٦).  
(٢) رواه مسلم (٧٧٠٢).  
(٣) رواه البخاري (٥٣٨٥)، ومسلم (٩٦٠٢).  
(٤) رواه البخاري (٥٣٨٥)، ومسلم (٩٦٠٢).  
(٥) رواه البخاري (٩٣٨٥)، ومسلم (٦٧٠٢).  
(٦) رواه البخاري (٥٦٦٣)، ومسلم (٥٨٠٢).  
(٧) رواه مسلم (٦٠١).